

تفسير أبي السعود

5354 - آل عمران .

عطينا فيضرب بيده الأرض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من أفضل منا قال E أفضل منكم من يعمل بيده وياكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالأجرة فسموا حواريين وقيل إن أمه سلمته الى صباغ فأراد الصباغ يوما أن يشتغل ببعض مهماته فقال له E ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة فاصيغها بتلك الألوان فغاب فجعل E كلها في جب واحد وقال كوني بإذن الله كما أريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر فجعل يخرج ثوبا أحمر وثوبا أخضر وثوبا أصفر الى أن أخرج الجميع على أحسن ما يكون حسبما كان يريد فتعجب منه الحاضرون وآمنوا به E وهم الحواريون قال القفال ويجوز أن يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثنى عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالحواريين لأنهم كانوا أنصار عيسى E وأعوانه والمخلصين في طاعته ومحبته .

نحن أنصار الله أي انصار دينه ورسوله .

آمنا بالله استئناف جار مجرى العلة لما قبله فإن الإيمان به تعالى موجب لنصرة دينه والذب عن أوليائه والمحاربة مع أعدائه .

واشهد بأننا مسلمون مخلصون في الايمان منقادون لما تريد منا من نصرتك طلبوا منه E الشهادة بذلك يوم القيامة يوم يشهد الرسل عليهم الصلاة والسلام لأممهم وعليهم إيداننا بأن مرمى غرضهم السعادة الآخروية .

ربنا آمنا بما أنزلت تضرع الى الله D وعرض لحالهم عليه تعالى بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار امرهم .

واتبعنا الرسول أي في كل ما يأتي ويذر من أمور الدين فيدخل فيه الاتباع في النصرة دخولا أوليا .

فاكتبنا مع الشاهدين أي مع الذين يشهدون بوحدانيتك أو مع الأنبياء الذين يشهدون لأتباعهم أو مع أمة محمد E فإنهم شهداء على الناس قاطبة وهو حال من مفعول اكتبنا .

ومكروا أي الذين علم عيسى E كفرهم من اليهود بأن وكلوا به من يقتله غيلة .

ومكر الله بأن رفع عيسى E وألقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل والمكر من حيث إنه في الأصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يمكن إسناده اليه سبحانه الا بطريق المشاكلة روى عن ابن عباس Bهما أن ملك بني اسرائيل لما قصد قتله E أمره جبريل E أن يدخل بيتا فيه

روزنة فرفعه جبريل من تلك الروزنة الى السماء فقال الملك لرجل خبيث منهم ادخل عليه فاقتله فدخل البيت فألقى ا D شبهه عليه فخرج يخبرهم أنه ليس في البيت فقتلوه وصلبوه وقيل إنه E جمع الحواريين ليلة وأوصاهم ثم قال ليكفرن بي أحكمم قبل أن يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فنافق أحدهم فقال لهم ما تجعلون لي إن دللتكم على المسيح فجعلوا